ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

The influence of media tools on the Iraqi political conscious after 2003

A.T. Khairullah Sabhan Abdullah*

A.T. Rasha Sehel Mohameed*

- University of Mosul / College of Political Sciences

* *Corresponding author: E-mail* :اميل الباحث

Keywords:
Media tools
the political conscious
the Political participation

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 5 May. 2020
Accepted 10 June. 2020
Available online 26 Sept 2020
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

Media tools playing a significant and critical role in our contemporary socities, their role now is transnational and beyond the domestic cultural and continents, it's influence and effects are over the boundaries and independence, the results is an international trends for positive and negative reactions among culturals and civilizations, modern media is universal because it's expansion and impact, and it isn't a local media as it was before, it gain an effective role in designing and creating trends of public openion, as well as increasing the political conscious of people.

© 2020 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.27.7.2020.17

أثر وسائل الاعلام في الوعي السياسي للمجتمع العراقي بعد عام 2003

م.م. خير الله سبهان عبدالله الجبوري/ جامعة الموصل/ كلية العلوم السياسية
م.م.رشا سهيل محمد/ جامعة الموصل/ كلية العلوم السياسية

الخلاصة:

باتت وسائل الإعلام تؤدي دور مهم ومؤثر وخطير في المجتمعات المعاصرة، اذ اصبح دورها عابر للثقافات والقوميات المحلية ويتجاوز حدود القارات. وامتد تأثيرها وفاعليتها ليتجاوز حدود الدول وسيادتها واستقلالها، مما ادى إلى خلق اتجاهات دولية للتفاعلات الايجابية والسلبية بين الثقافات والحضارات كافة، فالاعلام اليوم هو اعلام كوني _ عالمي بسبب توسعه وزيادة تأثيره وفاعليته ولم يعد اعلام محلي كما كان في السابق، واصبح له دور مهم وفاعل ومؤثر في رسم وتكوين اتجاهات الرأي العام وزيادة الوعي السياسي للشعوب.

المقدمة

تؤدي وسائل الاعلام دور مهم وفعال في رفع مستوى الاهتمام الشعبي بالقضايا السياسية وتعزيز قيم مشاركتهم في الشؤون العامة، عبر البرامج المعروضة على وسائل الاعلام. هذا الامر بلا شك يساهم في رفع مستوى الوعي السياسي للافراد ويساعدهم في تكوين قاعدة من المعرفة والعلم، تعمل على تغيير توجهات الجمهور الواعين للسير على النهج الصحيح، وتقوم بردعهم للابتعاد عن الاساليب والصيغ التي لا تتوافق مع اهداف ومصالح المجتمع. وتعد البرامج السياسية التي تبثها وسائل الاعلام من البرامج الفعالة التي تعزز المدار السياسية للمجتمع عبر تزويدهم بكل مستجدات الاحداث الفورية والقضايا السياسية.

أهمية الدراسة: تأتي أهمية الدراسة من تعاظم دور وسائل الاعلام في القضايا والشؤون السياسية وانعكاسها على وعي المجتمع عبر تناولها للقضايا المتنوعة التي تساهم في زيادة الوعي بالقضايا السياسية.

اشكالية الدراسة: تكمن اشكالية الدراسة في الاجابة على السؤال الآتي: كيف تساهم وسائل الاعلام المتنوعة في وزيادة الوعي السياسي للمجتمع العراقي، وكيف يمكنها ان تساعدهم في تشكيل وتدعيم أو تغيير هذا الوعي.

فرضية الدراسة: تفترض الدراسة ان وسائل الاعلام تساهم في تكوين الوعي السياسي لدى ابناء المجتمع العراقي بما يعزز وينمي اهتمامهم بالشؤون السياسية في المجتمع.

منهجية الدراسة: للتحقق من فرضية الدراسة تم الاعتماد على منهج التحليل النظمي بهدف الوصول الى الغايات النهائية.

هيكلية الدراسة: انتظمت الدراسة في ثلاثة مباحث فضلاً عن مقدمة وخاتمة، تضمن المبحث الأول اطار نظري مفاهيمي لمصطلحات الدراسة، في حين تناول المبحث الثاني مصادر تشكيل الوعي السياسي لدى افراد المجتمع، اما المبحث الثالث فقد تطرق الى اثر وسائل الاعلام في الوعي السياسي للمجتمع العراقي بعد عام 2003.

المبحث الاول: وسائل الاعلام والوعي السياسي (إطار نظري _ مفاهيمي)

سيتم تقسيم هذا المبحث الى مطلبين، في المطلب الاول ستتطرق الدراسة لمفهوم وسائل الاعلام، والمطلب الثاني مفهوم الوعي السياسي.

المطلب الاول: مفهوم وسائل الاعلام

الاعلام لغةً: هو مصدر الفعل الرباعي اعلم ومجرد الثلاثي علم والعلم نقيض الجهل فالعلم هو الحصول على المعرفة والمعلومات ونقلها وتداولها بين الناس، وكلمة اعلم اي اخبر ونقل الخبر من مصدره الاصلي، فهو التعبير العملي والفعلي لتكوين المعرفة والاحاطة بالمفاهيم والقيم والافكار التي تهم الافراد والجماعات، فالاعلام هو العلم بالشيء ويقال "(استعلمني خبر فلان واعلمني واستعلمني الخبر فاعلمته)"[1]. فالاعلام مشتق من (أعلم) اذ يقال علم اعلاماً بمعنى اخبر اخباراً ولفظة الاعلام مشتقة من مادة يقال علم الشيء اي شعر به وما علمت بخبر قدومه وانصرافه، والاعلام مصدر مشتق من الفعل (اعلم) ومعناه وضع علامة على اي شيء وابرازه واظهاره وتأكيده واشهاره امام الناس ابلاغاً يعني الاخبار[2].

الاعلام اصطلاحاً: يعرف الاعلام من الناحية الاصطلاحية بانه تعبير منطقي وموضوعي لعقلية الجماهير وميولها الفكرية وتوجهاتها، فضلاً عن نشر القيم والمعلومات السياسية والاجتماعية والثقافية والدينية من اجل تنوير اذهان الناس ويشترط فيها الموضوعية والصدق[3]. ويرى بعض الباحثين ان مفهوم الاعلام مشتق من اصل يوناني ويعني تزود الناس بالمادة الاعلامية مثل القيم والمعلومات والاخبار في وسط جمهور واسع، والسمة الاساسية والمميزة في وسائل الاعلام هي سمة الانتشار الذي يخاطب كافة الشرائح والطبقات الاجتماعية في المجتمع[4]. فالاعلام لازم الانسان منذ نشأته وذلك لأهميته وحاجة الجماعات الانسانية له. اذ استعمل الانسان جميع وسائل الاعلام للتعبير فاستعمل النار والدخان والاضاءة لنقل الرسائل والاعلان عنها، كما استخدم الاصوات والأبواق والطبول، كما كان للاديان السماوية دورا هاما في استخدام وسائل الاعلام لاقامة الشعائر الدينية والاعلان عن الطقوس العبادات كالاذان عند المسلمين وقرع الاجراس في الكنائس[5].

وهناك تعاريف كثيرة لوسائل الاعلام فتعرف بانها نقل المعلومات والمعارف والثقافات المجتمعية (ثقافة المجتمع) بطرق مختلفة عبر وسائل الاعلام بقصد التأثير لدى الطرف الآخر، فهي تعمل على تزويد الناس بالمعلومات السليمة والاخبار الصحيحة والحقائق الثابتة بهدف مساعدتهم في تكوين رأي خاص بهم وصائب فيما يتعلق بمشكلة أو حالة أو واقعة معينة، إذ يكون رأيهم موضوعي وعقلاني ويعبر

عن آرائهم وميولهم وتوجهاتهم[6]. وهناك من يرى ان الاعلام هو نقل الاحداث والاخبار ونشر المعلومات[7]. ويرى الباحث (هوفلاند) ان وسائل الاعلام هي الطريق الذي ينقل عبره الفرد الاخبار والمعارف للافراد والجماعات في المجتمع من اجل تحقيق هدف معين[8]. ويؤكد (نيومان) ان الاهتمام المركز من قبل وسائل الاعلام لقضية معينة في مدة زمنية معينة تجعل من تلك القضية مركز اهتمام الرأي العام مما يعطي للاعلام ووسائله اهمية خاصة للتصدي للمشاكل[9]. فالاعلام يعني حق الانسان في ان يَسمع ويُسمع وأن يَعلم ويُعلِم، لأن وسائل الاعلام تشكل فرع من فروع التواصل والتفاعل الذي يتم عبر الاتصال، كون الاتصال مجال اوسع لتبادل الوقائع وتبادل الآراء والافكار والقيم والمعلومات بين الافراد والجماعات[10]. لذلك نواجه في الوقت الحاضر كم هائل من وسائل الاعلام والمواد الاعلامية التي تضع لنا اطاراً واسعاً من المعاني والآراء والمعلومات والقيم والثقافات[11]، عبر تزويد الجمهور بجميع الانشطة الاتصالية التي تمكنه من الوصول الى المعلومات الدقيقة والشفافة والحقائق المنطقية[12].

وترتبط وسائل الاعلام بالمجتمع ارتباط وثيق فهنالك العديد من النظريات والادبيات الشاملة التي تناولت الموضوع من مختلف الجوانب الاكاديمية لتكوين صورة تتسم بالتوازن الاجتماعي، عبر النظر اليها على انها تمثيل ثقافة المجتمع وميوله وقيمه وافكاره[13]. وتؤدي وسائل الاعلام دوراً مهماً في بث القيم والمفاهيم المجتمعية وتقوم بتزويد الجمهور بالمعلومات السياسية وتساهم في التأثير عليهم. لذلك تسعى الانظمة السياسية للسيطرة على وسائل الاعلام وتوجيهها بالشكل الذي يخدم اهدافها ومصالحها السياسية[14]، وتشكل وسائل الاعلام قوة معرفية لتحقيق التبادل والتفاعل الفكري والمعرفي بين الجماعات الانسانية، فهي ضرورة اجتماعية وترتبط ارتباط وثيق بالبناء الفكري والمعرفي في المجتمع[15].

ويرى عالم الاجتماع (رايت ميلز) ان وسائل الاعلام تشكل خطراً كبيراً في صياغة الافكار والمفاهيم للأفراد والتأثير على آرائهم وتوجهاتهم وتكوين وعيهم اذ لم تنقل الحقائق بصورة موضوعية وعقلانية محايدة، اذ يقول ان (جانباً ضئيلاً من الحقائق الاجتماعية في العالم توصلنا اليها بانفسنا والجانب الاكبر عن طريق وسائل الاعلام والاتصال الجماهيري)[16]. ونتيجة للدور القوي الذي تمارسه تلك الوسائل في رفع مستوى الوعي للجمهور ادى ذلك الى اضعاف بيروقراطية وسيطرة الدولة لصالح المجتمع المدني وهيئاته عبر قضائها على الاحتكار والتفرد بالمعلومات[17]، وتشكيلها لتوجهات المجتمع وميوله وانطباعه واتجاهاته بكل الوسائل السمعية والمرئية والمقروءة تجاه قضية او هدف معين، فهي وسيلة للتغيير الثقافي والفكري والسياسي والاجتماعي والاقتصادي ومصدر من مصادر التنوير والتثقيف بكافة اشكاله، بغض النظر عن المستوى الثقافي والعمري والاجتماعي للافراد[18]. الا ان دورها

يتوقف على مدى التاثير والثأر الذي تستطيع ان تحدثه في المجتمع فهناك وسائل اعلام مؤثرة وفاعلة وهناك اخرى غير مؤثرة وغير فاعلة[19]. فمنذ التسسعينيات انقسم المشهد الاعلامي الى عالمين واصبحت فاعلية وتأثير وسائل الاعلام تخترق السيادة الوطنية للدول عبر ظهور وسائل جديدة لنقل الاخبار والآراء والمعلومات تمثلت بتكنولوجيا الاتصال الحديثة، التي اطلق عليها (الاعلام الجديد) المتمثل بالاتصال الرقمي والعالم الافتراضي (مجتمع المعرفة)[20]. إذاً وسائل الاعلام اليوم تمثل عملية تشاركية _ اجتماعية تهدف الى زيادة اهتمام الافراد بالشؤون العامة ودمجها مع شؤونهم الخاصة عبر وسائلها المتعددة والمتنوعة الحديثة والتقليدية منها على السواء.

المطلب الثاني: مفهوم الوعي السياسي

الوعي لغةً: يعرف الوعي من الناحية اللغوية بأنه حفظ القيم الشيء. وعى الشيء والحديث يعيه وعياً واوعاه حفظه ومثله فهو واع وفلان اوعى من فلان اي احفظ وافهم، يستدل بانه الادراك والفهم والمعرفة فوعى الشيء وعياً اي جمعه، كما يعرف بانه (الفهم وسلامة الادراك) فهو (اتجاه عقلي يمكن الفرد من ادراك نفسه والبيئة المحيطة به بدرجات متفاوتة من الوضوح والتعقيد)[21].

الوعي اصطلاحاً: لا يوجد تعريف شامل وعام لمفهوم الوعي، فمنهم من يرى ان الوعي هو (الادراك) او (صحوة الفكر والعقل). والوعي في اصطلاح علم الاجتماع هو ادراك الفرد لنفسه وللبيئة المحيطة به، فهو ادراك وفهم الفرد لواقعة ومجتمعة المحلي والاقليمي والعالمي ومعرفة ما هي المشكلات الاجتماعية وما هي القوى المؤثرة والفاعلة فهو بمثابة الرباط القوي للأفراد لمعرفة مشاكلهم ومواجهتها[22]. فالوعي على اختلاف انواعه يعد من بين اهم الركائز الاساسية التي يبنى ويقوم عليها النظام السياسي والاجتماعي للمجتمع[23]. فالوعي هو استخدام او استثمار الانسان لعقله بشكل سليم لتكوين انطباعات وتصورات من اجل بناء احكام، فهو الادراك العقلي للمشكلات والمتغيرات والازمات والتجارب المحيطة به التي تدفعه في المحصلة الى تكوين رأي وتوجهات خاصة به، وهو على خلاف عدم الادراك واللاوعي والغفلة التي تؤدي الى سوء استخدام العقل والمنطق الطبيعي للانسان[24]. فالوعي يمثل اليقظة الفكرية والذهنية عبر ادراك الفرد لقدرته الذهنية على التفكير والتحليل[25]، وان ضعفه يؤدي الى عدم فهم المشاكل السياسية وعدم القدرة على تحديد اتجاهات الاحداث[26].

المبحث الثاني: مصادر تشكيل الوعي السياسي لدى افراد المجتمع

يتضمن المبحث ثلاثة مطالب، نركز فيها على الاسرة، اما الثاني سيتطرق للمؤسسات التعلمية، والثالث سيتحدث عن وسائل الاعلام.

المطلب الاول: الأسرة

لا يخفى على احد أن الاسرة تعد أهم منظومة للتنشئة لما لها من اثر بالغ وابعاد نفسية واجتماعية على الشخصية وتؤثر في تكوين وعيه تجاه مواقف الحياة المختلفة[27]، فالأسرة هي الوحدة الاجتماعية الاولى التي يعيش ويتربى فيها الطفل. فهي بيئته الاولى منذ اطلالته على هذا العالم. فالأسرة هي التي تحمي الطفل وترعاه وتشبع احتياجاته البيولوجية والنفسية وتتدرج معه الى ان يصل مرحلة يكون فيها قادر على التوافق مع مطالب وقيم المجتمع، فهي الوسيلة الوحيدة التي تمد الطفل بالاتجاهات والمهارات والقيم السائدة في مجتمعه ومنها يستطيع ان يميز بين الصواب والخطأ. فالاسرة هيئة اجتماعية تتميز عن الهيئات الاجتماعية الاخرى بخصائص تجعل منها نظام اجتماعي مستقل يمتلك صفات فريدة[28]. لذلك تعد مصدر مهم تشكيل الوعي السياسي للافراد نتيجة لاسباب كثيرة من بينها[29]:

1. سهولة وصول الاسرة الى الاشخاص المستهدفين، فهي الهيئة الاولى من بين الهيئات الاخرى المعنية بقضية التنشئة في الترتيب الزمني الافراد، فهي اول مكان نشأ وترعرع به.
2. التنشئة في الاسرة تكون مستمرة وتتم بصورة تلقائية وانسيابية غير محددة بوقت أو مكان معين مثل بقية هيئات التنشئة الاخرى.
3. يقضي الطفل بداية حياته مع اسرته، لذلك يكون الطفل في تلك المرحلة العمرية اكثر استجابة وتقبل، مما يتيح للاسرة اهمية كبيرة في تلك العملية.

وفي ضوء ما تقدم يمكن القول أن الاسرة العراقية أدت دور مهم وكبير في عملية تعزيز وتنمية الوعي السياسي لدى اعضائها، يتمثل هذا الدور في عملية زرع الانتماء الى الوطن وتنمية هذا الشعور لدى ابنائها، فكانت العديد من الاسر العراقية بمثابة نقطة الانطلاق السياسي الاولى لهم.

المطلب الثاني: المؤسسات التعليمية

إن كانت الاسرة تعد المصدر الاول والاساسي لعملية التنشئة للفرد فإن التعليم لا سيما المدرسة هي مصدر ثاني لتلك العملية من أجل ان يصبح الفرد مواطناً صالحاً وفاعلاً في مجتمعه عبر مناهجها

المدرسية وكتبها التعليمية وتكاملها مع سلوك المعلمين من جهة والبيئة المدرسية من جهة اخرى مما يؤدي الى زيادة الوعي والخبرات العلمية للمتعلمين وانارة عقولهم فهي تؤثر في فكرهم السياسي[30]. فالمؤسسات التعليمية توفر مستوى معين من المعرفة السياسية، لهذا تعد المدرسة وسيلة رسمية تدعم الاستقرار والثبات السياسي للنظام والدولة على حد سواء، بما تغرسه في نفوس الطلاب من احساس وتعلق بالوطن وتحقق معدلات نوعية في التنمية السياسية لهم. وهذا ما يفسر اهتمام انظمت الحكم المعاصرة بدور تلك المؤسسات في المجتمع والاعتماد عليها للحفاظ على نظامها[31]. وتعد الجامعات احد اهم المؤسسات الوطنية المؤهلة للقيام بدور سياسي وطني لانها تجمع اكبر عدد من المثقفين طلاب واساتذة، وهي في الوقت نفسه تحمل هموم واحزان الوطن ولقد ارتبط تاريخ الجامعات منذ نشاتها بتاريخ الحركات الثقافية والوطنية[32]. وتساهم المؤسسة التعليمية بزيادة وعي الطلاب عبر الآتي[33]:

1. تعزيز وتنمية المهارات العلمية اللازمة التي تساهم في تشكيل الفكر الحر.
2. تبسيط التراث الثقافي وتقديمه في نظام تدريجي يتفق وقدرات المتعلمين.
3. تنمية الشخصية فكرياً وعقلياً وسياسياً واجتماعياً ونفسياً.
4. المساهمة في التكيف والتوافق والتطبيع والتفاعل الاجتماعي من اجل تمكينهم من توفير احتياجاتهم ومساعدتهم على مواجهة مشكلاتهم.
5. اعداد جيل مساهم في كل مجالات التنمية.

ويمكن القول بإن المؤسسات التعليمية في العراق تمثل احدى وسائل التنشئة السياسية الرئيسية للافراد من مرحلة الابتدائية الى الجامعة، فهي تساهم في تكوين وعي المتسلقين للعملية التعليمية عبر مناهجها التعليمية، فهم يكتسبون منها الاتجاهات والقيم السائدة في المجتمع العراقي والتي من شأنها أن تؤثر على وعيهم السياسي عندما يبلغون سياسياً.

المطلب الثالث: وسائل الاعلام

تعد وسائل الاعلام المتنوعة أحد اهم وسائل التوعية وزاد تاثيرها مع زيادة التطور التكنولوجي الذي ساهم في ظهور العديد من وسائل الاعلام لاسيما الفضائية منها، وتعد وسائل الاعلام أعمق أثراً من الوسائل التعليمية فهي تؤدي دور مهم في تكوين مفاهيم الجمهور وتصوراتهم في جميع نواحي الحياة لا سيما الشؤون السياسية منها، لأن الكم الكبير من المعلومات التي يحصل عليها الجمهور عن العالم السياسي تأتي عبر وسائل الاعلام[34]. ويختلف مدى نجاحها في التأثير على الجمهور من مجتمع لآخر،

إذ يحدد طبيعة هذا الدور المستوى الثقافي للجمهور نفسه، والمجتمع بشكل عام، فضلاً عن التطور الحضاري ومدى حرية وسائل الاعلام وتمتعها بالاستقلالية والديمقراطية، إذ وجد ارتباط وثيق بين المعرفة السياسية وتطور وسائل الاعلام، فوسائل الاعلام تؤدي دور مهم في زيادة ورفع الوعي السياسي[35]، للافراد عبر الآتي[36]:

1. وسائل الاعلام لديها قدرة غير عادية في الاستيلاء على عقول الافراد والتاثير الكبير على آرائهم حيال القضايا المهمة وقد يكون هذا بحكم قوة تاثير الصوت والصورة.
2. انتشار وسائل الاعلام فقصرت المسافات داخل الدولة وبين الدول الاخرى. وساهمت في تدفق المعلومات والاخبار على مدار ساعات.
3. استعمال وسائل الاعلام لا سيما وسائل الاعلام الجديدة لساعات طويلة.
4. نقل العديد من الرسائل السياسية للجمهور.
5. خلق ثقافة جماهيرية بدل الثقافات الفرعية.

المبحث الثالث: اثر وسائل الاعلام في الوعي السياسي للمجتمع العراقي بعد2003

نتناول هنا دور وسائل الاعلام في دعم او تغيير التوجهات السياسية، وسنتطرق الى وسائل الاعلام ودورها في تنمية الوعي السياسي للمجتمع العراقي بعد عام 2003.

المطلب الاول: العلاقة الجدلية بين وسائل الاعلام والوعي السياسي

إن الانسان يمتلك عقلاً يسعى عبره الى البحث والكشف عن حقيقة الامور والالمام بمختلف القضايا، مما دعاه الى ابتكار وسيلة مثلى تمكنه من تحقيق ذلك فكان لابد من ظهور ما يسمى وسائل الاعلام بمختلف اقسامها واشكالها. وفي هذا السياق فإن الثورة في وسائل الاعلام التي شهدها العالم غيرت كل الموازين واصبح الاعلام الركيزة الاسياسية في بناء الدولة وتقدمها بل بات يعد من أهم رموز ومقومات السيادة الوطنية[37]. وترتبط وسائل الاعلام إرتباط قوي بطبيعة وشكل النظام السياسي في الدولة [38]. إذ تعد وسائل الاعلام احد أهم العوامل التي تؤثر على الوعي السياسي للافراد. وتشير الدراسات الاعلامية الى ان وسائل الاعلام تحقق تغيير في الوعي السياسي فهي تستطيع توسيع افق واهتمامات الافراد السياسية وترفع من مستوى تطلعاتهم، فالبرامج السياسية تعد واحدة من البرامج المهمة التي يقوم عليها البناء العام للبث التلفزيوني في غالبية وسائل الاعلام العراقية. وهذا النوع من البرامج يحظى بنسب مشاهدة ومتابعة مرتفعة[39].

المطلب الثاني: وسائل الاعلام ودورها في دعم او تغيير التوجهات السياسية

تساهم وسائل الاعلام المختلفة في تغيير التوجهات السياسية للافراد بقدر محافظتها عليها، فتأثير وسائل الاعلام وقوتها ينبغي النظر اليها عبر مجموع القوى والعوامل الوسطية التي تحد من اثرها وتجعل منها عامل مساعد في التاثير وليست العامل الوحيد له. فهناك العديد من العوامل الوسطية التي تعمل وبمساعدة وسائل الاعلام في المحافظة على اتجاهات سياسية معينة. ومن جهة اخرى هناك تحول في الاتجاهات والرؤى السياسية لدى المواطن العراقي نتيجة التعرض لوسائل الاعلام وهو امر مرغوب فيه في البلدان النامية من اجل نشر وتحقيق التغيير السياسي المنشود، واتاحة الفرصة للمجتمع العراقي لتعلم طرق جديدة للسلوك والتفكير الديمقراطي الحضاري. فوسائل الاعلام يمكنها ان توسع الآفاق لدى افراد المجتمع العراقي وتركز اهتمامهم وانتباههم وترفع من مستوى تطلعاتهم ولكن هذا لا يعني المغالاة في درجة الاعتماد عليهاو لان وسائل الاعلام قد لا تقوم بمهامها في بعض الاحيان[40]. فإذا كانت هذه الوسائل تعد احد اهم مصادر تنمية الوعي عند الجمهور بوصفها مؤسسة من مؤسسات التنشئة السياسية، فوسائل الاعلام العراقية لم ترقى بعد الى مستوى رفيع يسمح للمواطنين اكتساب مختلف المعارف منها وبصفة موضوعية[41]. ويختلف افراد المجتمع من حيث اعتمادهم على وسائل الاعلام المتنوعة، فالنخب الاجتماعية مثلاً تمتلك رقابة اكثر على تلك الوسائل وهي اكثر امكانية للوصول الى وسائل الاعلام المتنوعة، ومن ثم فهم قد يعتمدون على مصادر اخرى بديلة اكثر خبرة في المعلومات من وسائل الاعلام. اما عامة الناس سوف يزيد اعتمادهم على وسائل الاعلام من اجل الحصول على المعلومات وتنمية وعيهم السياسي[42].

وتؤدي وسائل الاعلام في العصر الحديث دور مهم في بناء الوعي السياسي وفي تغيير توجهات الرأي العام، عبر وسائلها المختلفة والمعروفة مثل المسموعة والمرئية والمجلات والصحف. أما الاتصال الجماهيري والشخصي فهو يؤدي دور مهم في تشكيل اتجاهات الراي العام الايجابي البناء والهادف وكذلك غير الايجابي الهدام، وهنا يتضح اثر وسائل الاعلام على توجهات الافراد عن الدولة ومؤسساتها الرسمية، مما يؤثر على وعي الافراد وتفاعلهم مع الحياة السياسية ونتيجة للتقدم التكنولوجي في وسائل الاعلام الحديثة اصبحت هذه الوسائل مهمة في تكوين وتشكيل الاتجاهات السياسية للجمهور وفي نقل المجتمع نحو الاندماج السياسي والحداثة ، وتشكيل وعي سياسي لكل المراحل العمرية من ابناء المجتمع وتنمية وبناء التوافق السياسي عندهم[43]. فقد وفرت ثورات المعلومات والاتصال والتطورات التكنولوجية للاعلام تقنيات ووسائل مكنتها من القيام بدور فعال في تشكيل وتكوين الوعي السياسي[44]، وفي تكوين

الانساق الفكرية والمعرفية للافراد ويدخل ذلك ضمن وظائف الاعلام السياسية[45]. فوسائل الاعلام تقوم بدور مؤثر في تكوين الثقافة السياسية للجمهور، عبر تزويدهم بالمعلومات الاساسية كما تساهم في دعم او تغيير ثقافتهم السياسية[46].

المطلب الثالث: وسائل الاعلام ودورها في تنمية الوعي السياسي للمجتمع العراقي بعد عام 2003

لا بد ان نركز هنا على قضية حرية وسائل الاعلام، إذ يجب التاكيد على منح قدر كبير من الحرية لوسائل الاعلام. وهذه الحرية يجب ان تكون مثبته ومصانة في وجدان وقوانين النظام السياسي والاجتماعي للدولة على حد سواء. ومقابل حرية وسائل الاعلام لا بد من التاكيد على ان منح وسائل الاعلام الحرية من اجل ان تقوم بدورها الحقيقي على اتم وجه، يجب ان تكون تلك الحرية ملتزمة بالانظمة والقوانين والتقاليد والعادات والاداب العامة والدين، إذ تكون حرية مسؤولة ولا تتجاوز كل هذه المرجعيات بحجة حرية الاعلام. فوسائل الاعلام تتوقف حريتها عندما تخالف الاداب العامة والانظمة والقوانين والدين ولا تقوم برسالتها بشكل حقيقي وعلمي وموضوعي هادف. وفيما يتعلق بالعلاقة بين وسائل الاعلام والوعي، هذه العلاقة تعد من اهم المواضيع التي اهتم بها الاكاديميين والسياسيين والمفكرين في العالم، إذ يعد الاعلام السياسي حقل علمي قائم بذاته، وقد خصصت له العديد من الجامعات والمعاهد العالمية جزء كبير في اقسام العلوم السياسية والاعلام، ويعود اثر وسائل الاعلام على الوعي السياسي الى قرون خلت، إذ يمتد اثرها الى القرن السادس عشر، عندما بدأ البحث عن كيفية تكوين الرأي العام وتشكيله. وبعد ذلك حدث تطور في السياسة الدولية عندما ظهرت الدول القومية في اوربا وبدأت الصراعات والخلافات بينها، هذا الامر دفع الدول الاوربية الى البحث عن الوسائل التي يمكن عبرها استمالة الرأي العام وتشكيل رأي عام مناصر ومساند لتوجه انظمتها السياسية التي كانت قائمة في تلك الحقبة، ولم تجد هذه الدول وسيلة اكثر فاعلية وتاثير واسرع انتشار من وسائل الاعلام المتعددة، وعلى الرغم من محدوديتها في تلك المرحلة كماً ونوعاً إلا انها كانت تعد وسائل متقدمة إذا ما تمت مقارنتها بالوسائل الاخرى التقليدية التي تعتمد على الافراد في نقل المعلومات والاخبار وبناء التحالفات، فقد ساعدت وسائل الاعلام على نحو كبير وفعال في التاثير على الراي العام وكسب تاييد اكبر قدر ممكن من الافراد بجهد وتكلفه ووقت اقل لدعم النظام السياسي[47]. وتؤثر وسائل الاعلام على الافراد عبر ثلاثة ابعاد وهي[48]:

1. اثر معرفي: هذا الاثر يكون عبر التعرض لوسائل الاعلام مما يعزز وعي الافراد معرفياً وثقافياً وسياسياً. فهذه الوسائل تعد احد المصادر المهمة في الحصول على المعلومات والاخبار ويمكنها ان تؤثر على الوعي السياسي للافراد ويمكنها ان تشكل اهتماماتهم واولوياتهم وتوجهاتهم.
2. اثر وجداني: عندما يتعرض الافراد وبصورة مستمرة لوسائل الاعلام المختلفة فان هذا الامر يزيد اهتمامهم بالشؤون السياسية ويدفعهم للبحث عن المعلومات. وتعد قضية التاثير العاطفي في مسألة الولاء الوطني او الاغتراب السياسي تجاه النظام السياسي خير مثال على هذا الاثر.
3. اثر سلوكي: هذا الاثر يتعلق بدراسة العلاقة بين التعرض المستمر لوسائل الاعلام والمساهمة في مختلف الفعاليات السياسية سواء ترشيح او انتخاب او ابداء رأي السياسي عندما يطلب من الفرد ذلك. هذا الجانب يعد من الابعاد المهمة لوسائل الاعلام وتاثيرها في عملية التنشئة السياسية، وينشط السلوك السياسي للافراد مثل: الاهتمام بالقضايا والشؤون العامة والمشاركة السياسية.

وتؤدي وسائل الاعلام المختلفة دور مهم في تحفيز الافراد على التعلم والمشاركة والمساهمة بالشؤون السياسية والتاثير على صانع القرار السياسي. ففي ظل الانظمة الديمقراطية تحرص وسائل الاعلام على توعية المواطنين، عبر اعلامهم بالحقائق وتزويدهم بكم هائل من الاخبار والمعلومات، وطرح التحليلات والآراء السياسية المتنوعة، من أجل تزويد الافراد بخلفية معرفية تمكنهم من تكوين رأي عام سليم وواع بشأن المشكلات والقضايا التي لها تاثير مباشر على مصالحه وتمس وجوده[49].

ولقد ركز مفكري وعلماء الاتصال على الاهمية الكبيرة للدور الذي تقوم به وسائل الاعلام في المجتمعات، فعد بعضهم الاتصال بصفته نسيج للمجتمع باكمله، وكلما تدفق الاعلام الحر بين شرايين هذا النسيج المجتمعي كلما زادت فاعلية افراد المجتمع وقدرتهم على التنمية. وأكد آخرون أن الاتصال يقوي ويرسخ الشعور بالانتماء للوطن، واهتم آخرون بالافكار والمعلومات التي تبثها وسائل الاعلام المختلفة والتي تمكن المواطنين من زيادة معرفتهم وتقبلهم للتغيير وتوسيع آفاقهم[50]. وللوعي السياسي اهمية كبيرة في المجتمع العراقي لا سيما بعد عام2003 لانه يعمل على تشكيل فكر سياسي واع داخل المجتمع، وهذا الفكر يساهم في تحقيق اهداف كثيرة من ضمنها المساهمة في نجاح التمثيل السياسي للمرشحين. فبدون الوعي السياسي تصبح عملية التمثيل السياسي غير ذات جدوى لان عملية اختيار المرشحين تخضع لأهواء شخصية او قيم ومعتقدات طائفية وعرقية او قد تخضع لتأثير اجندة خارجية[51].

ويظهر تأثير وسائل الاعلام على وعي افراد المجتمع العراقي بعد عام 2003 من المكانة التي يحتلها الاعلام اليوم بوصفه سلطة او قوة لما تمتلكه من تاثير على الافراد وتوجهاتهم ومواقفهم السياسية، فلم يعد وعي الجمهور مقتصر على خبرتم الشخصية وانما اصبح الافراد يعتمدون على خبرات الاخرين، فوسائل الاعلام يمكنها ان تساهم بدور كبير في رفع وعي المجتمع العراقي نحو المزيد من المشاركة في الحياة السياسية واقناعهم بالتخلي عن السلوك السلبي الذي اصبح ميزة لغالبية افراد المجتمع العراقي ويطلق عليهم الاغلبية الصامتة، عبر المحتوى الذي تقوم بعرضه من معلومات ومعارف واخبار من اجل تشكيل افكارهم وآرائهم ومهاراتهم ومعرفتهم لتكوين مشاعر الولاء والانتماء لمجتمعهم ولتهيئتهم من اجل التعبير وبحرية عن آرائهم، فضلاً عن قيام وسائل الاعلام ببث القيم السياسية التي تتوافق مع طبيعة النظام الحاكم[52]. فوسائل الاعلام تقوم بمجموعة من الوظائف التي تصب في خدمة النظام السياسي لدرجة تجعل النظام السياسي يواجه صعوبة في التعايش دون اعتماده على تلك الوسائل الاعلامية[53]. وتكمن أهمية وسائل الاعلام وخطورتها لا سيما القنوات التلفزيونية في تنمية الوعي السياسي للمجتمع العراقي من قدرتها على اختراق الحواجز، وقدرتها على توصيل رسائلها للجمهور وهم في منازلهم عبر البرامج والاعلانات والدراما وغيرها. وتساهم في تزويد الجمهور بالاخبار والحقائق التي تؤدي الى تشكيل رأي عام[54]. وكلما كان الوعي السياسي للافراد متأصلاً وحاضراً لدى غالبية ابناء المجتمع العراقي نرى ان صانع القرار السياسي يجد نفسه مضطر الى اتباع مناهج عقلانية وواقعية في مشاريعه السياسية من اجل اقناع الجمهور بتلك المشاريع ومن ثم يكون من الصعب استغفال الافراد والعزف على المشاعر البدائية مثل التحفيز الطائفي او القومي او المناطقي او الديني[55]. فوسائل الاعلام اليوم تساهم في دعم المواقف او التاثير فيها وتحقيق التكامل الاجتماعي وتوحيد مناهج السلوك، ومن جانب آخر تساهم في انشاء فجوات معرفية لدى ابناء المجتمع العراقي إذا ما استعملت الوجه الآخر السلبي لها[56].

وتكشف لنا خارطة وسائل الاعلام في العراق بعد عام 2003 عن ماهية الجماعات والاحزاب المسيطرة على الحياة السياسية، فقدرة وسائل الاعلام بالبقاء مرهونة بشكل أو آخر بقوة مالكيها أو من تمثل تلك الوسيلة مصالحه، لذلك فإن غالبية نتاج تلك الوسائل هي رسائل دعائية أكثر من من كونها رسائل تهدف لزيادة وعي الافراد، كما إنها لا تتردد من القيام بخطاب تحريضي وليس رقابي، وهذا ما توصلت اليه الدراسة بعد تحليل ومتابعة لوسائل الاعلام التي ظهرت على الساحة العراقية بعد عام 2003.

الخاتمة والاستنتاجات والتوصيات

بعد مرور سبع عشر عام على التجربة الديمقراطية في العراق إلا أنه يصعب التوصيف العلمي للمرحلة التي وصلناها في مرحلة الانتقال الديمقراطي، كذلك الحال فيما يتعلق بوسائل الاعلام التي تعاني من عدم قدرتها على دخول مرحلة التحول الديمقراطي التي تشترط الالتزام بالمثل العليا للديمقراطية وقبولها من أجل أن يصبح المجتمع موحداً، ومن اجل ان تصبح وسائل الاعلام وسيلة لبناء النظام الديمقراطي يجب يكون ذلك من ضمن اولويات اصحاب اسهم وسائل الاعلام والقائمين على تمويلها، وعلى الرغم من تعدد وتنوع وسائل الاعلام في الساحة العراقية والتي توجه رسائل للجمهور إلا انها لم تصل بعد الى مرحلة ترسيخ القيم والممارسات الديمقراطية، ولم تتمكن من المحافظة على التعددية والتنوع الثقافي والسياسي والاجتماعي وانما سعت الى ترسيخ ثقافات فئوية أو فرعية مما شكل عقبة وعقدة امام تكوين ثقافة وطنية متكاملة جوهرها الاساسي المواطنة.

وأوضحت الدراسة أن وسائل الاعلام العراقية بعد عام2003 لم تكن قادرة على تحمل المسؤولية الوطنية، بل كان خطابها في الغالب يحرض على العنف ويثير الكراهية في تناغم مع الخطاب السياسي للاحزاب السياسية الحاكمة والمتصارعة فيما بينها والتي سعت الى توظيف وسائل الاعلام ثقافياً وسياسياً بعيد عن حاجات المجتمع والمصلحة العليا للبلد. فقد كانت وسائل الاعلام طرف مشارك في الصراع السياسي الذي انتجت لنا تداعياته عنفاً طائفياً أشتد بالتزامن مع تفجير مرقد الاماميين في مدينة سامراء عام 2006. في حين لم يكن لها دور ايجابي في نشر اشكال الاحتجاج السلمي الذي كان يهدف الى تصحيح مسار عملية الانتقال الديمقراطي التي خرجت عن مسارها الطبيعي، ففي احتجاجات شباط 2011 انقسمت وسائل الاعلام بين معارض لتلك الاحتجاجات ومحرض ضد كل من شارك فيها، وبين مستثمر لها من اجل التحريض ضد احزاب سياسية واتجاهات وشخصيات بعينها، في حين غابت وظيفة الاعلام الاساسية في نقل الاخبار بموضوعية ودقة ونقل الافكار والاراء وادارة النقاشات الحرة في المجتمع بين جميع الفئات والقوى لغرض االوصول الى افضل الحلول. وما احتجاجات 2011 إلا نموذج واضح على مسار وسائل الاعلام قبل هذا التاريخ وبعده الذي يؤكد ضعف مهنية تلك الوسائل وتبعيتها للاطراف الممولة لها من داخل العراق وخارجه، فاصبحت وسائل اعلام قاصرة وضعيفة وتابعة.

الاستنتاجات:

1. إن وسائل الاعلام العراقية تحتاج الى وقت طويل من أجل ان تستكمل متطلبات قيامها بوظائفها وادوارها التي تخدم المجتمع.
2. وسائل الاعلام تكون داعمة للانتقال الديمقراطي في مراحلة الاولى والتي عادة ما تكون تلك المرحلة غير واضحة بعد سقوط النظام القديم ويكون المواطنون والاعلاميون على حد سواء داعمين للحريات الجديدة التي انتجتها تلك المرحلة، وفيما تمر مرحلة التحول نحو التوحد، عادة ما يمر الجمهور والوسائل الاعلامية بمرحلة التهكم في مواجهة الضغوطات الاقتصادية والخلافات السياسية الناتجة عن عملية الانتقال الديمقراطي.
3. تحتاج وسائل الاعلام من أجل ان تقوم بدورها في عملية التوعية السياسية والتثقيف السياسي الى توفر ثلاثة عناصر اسياسية هي: التعددية وعدم التبعية والكفاءة المهنية، ولكن اوضحت الدراسة أن وسائل الاعلام العراقية تواجه صعوبات في تلك العناصر شأنها شأن الصعوبات التي تواجهها الديمقراطية في العراق.
4. لم تهتم غالبية وسائل الاعلام العراقية بالتوعية بخطر التعصب الطائفي والعرقي، ومخاطر الارهاب، ولم تنمي روح المواطنة.
5. عدم تطبيق وسائل الاعلام العراقية للمعايير المهنية بل كانت وسيلة لتعزيز التناحر والاقتتال الطائفي بدلاً من أن تساهم في مواجهتها.

التوصيات:

1. القيام بالمزيد من الدراسات التحليلية لمضمون وسائل الاعلام العراقية من أجل مراقبة ورصد لغة الخطاب ودراسة ابعاده وتحليل دوافعه وتاثيراته على وحدة النسيج المجتمع العراقي.
2. التأكيد على المعايير المهنية في عملية نقل وتغطية الاحداث.
3. استشارة النخب المتخصصة في نوعية التغطية للاحداث الجارية وتوخي الموضوعية في التعامل معها، لان النخب هم الاقرب للجمهور.

الهوامش

(1) ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، ج12، ط1، دار صادر، لبنان، بلا سنة، ص416.

(2) نقلاً عن: منذر صالح الزبيدي، دور وسائل الاعلام في صنع القرار السياسي، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، الاردن، 2013، ص25.

(3) وسام فاضل راضي وهيمن مجيد حسن، الاعتماد على وسائل الاعلام وحدود ثقة الجمهور بها (دراسة مسحية على اساتذة جامعتي بغداد والسليمانية انموذجاً)، العدد 67، مجلة آداب المستنصرية، الجامعة المستنصرية، 2014، ص18.

(4) سجى فتاح زيدان، اطروحة صدام الحضارات والتوظيف الاعلامي الامريكي لإحداث 11/ايلول/2001، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة الموصل، 2012، ص63.

(5) هاني الرضا ورامز عمار، الرأي العام والاعلام والدعاية، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 2013، ص94.

(6) الطيب بو داود، الاعلام والتنمية المجتمعية في الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف، المسيله، الجزائر، 2017، ص19.

(7) منذر صالح الزبيدي، مصدر سبق ذكره، ص25.

(8) جيهان رشتي، الاسس العلمية لنظريات الاعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، 1978، ص50.

(9) هويدا مصطفى، الاعلام والازمات المعاصرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2019، ص 218.

(10) ولاء فايز الهندي، الاعلام والقانون الدوي، ط1، دار اسامة للنشر والتوزيع، الاردن، 2011، ص332.

(11) جوناثان بيغنل، مدخل الى سيمياء الاعلام، ترجمة محمد شيا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، بلا سنة، ص7.

(12) موسى عبد الرحيم حلس وناصر علي مهدي، دور وسائل الاعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني، المجلد 12، العدد 2، مجلة جامعة الازهر، جامعة الازهر، القاهرة، 2010، ص146.

(13) عثمان ابو زيد عثمان، وسائل الاعلام والعنف الاسري، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، الاكاديميون للنشر والتوزيع، الاردن، 2010، ص75.

(14) محمود صالح الكروي، التنشئة السياسية في المؤسسات التعليمية، مجلة السياسة الدولية، العدد 15، الجامعة المستنصرية، بغداد، 2010، ص16.

(15) عامر محسن العامري، الاعلام العراقي والتحديات الراهنة للفترة 2003–2008، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، المجلد 26، العدد 26، الجامعة المستنصرية، بغداد، 2009، ص 73.

(16) حمدي احمد عمر علي، مواقع التواصل الاجتماعي وتشكيل الوعي السياسي دراسة سوسيولوجيا الانترنت على عينة من الشباب في بعض محافظات صعيد مصر، دورية اعلام الشرق الاوسط، العدد 10، ، كلية الآداب جامعة سوهاج، القاهرة، 2014، ص57.

(17) نادية ابراهيم احمد وهالة عبدالله احمد، دور الاعلام الجديد في تكوين الوعي السياسي لدى الشباب، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة / النجف الاشرف، العدد 33، 2015، ص181.

(18) عبدالله حميد العنزي، دور وسائل الاعلام المجلة الكويتية في تقرير الثقافة السياسية لدى الشباب الكويتي، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة الشرق الاوسط، عمان ،2014، ص1.

(19) زينب ليث عباس، وسائل الاعلام وتشكيل الصورة الذهنية لدى الجمهور ازاء العدالة الانتقالية، مجلة الباحث الاعلامي، العدد 23، كلية الاعلام، جامعة بغداد، 2014، ص123.

(20) جمال الزرك، تدويل الاعلام العربي (الوعاء ووعي الهوية)، ط1، صفحات للنشر والدراسات، سوريا، 2007، ص133.

(21) نقلاً عن: موسى عبد الرحيم حلس وناصر علي مهدي، مصدر سبق ذكره، ص142.

(22) ناصر زين العابدين احمد وليلى عيسى ابو القاسم، مفهوم واهمية الوعي السياسي تجاه الدولة والمجتمع، مجلة تكريت للعلوم السياسية، المجلد 3، العدد 9، كلية العلوم السياسية، جامعة تكريت، 2017، ص152.

(23) موسى محمد ال طويرش، الوعي السياسي كعنصر اساسي في بناء النظام السياسي الديمقراطي، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد 72، الجامعة المستنصرية، بغداد ، 2009، ص60.

(24) المصدر نفسه، ص 61.

(25) ناصر زين العابدين وليلى عيسى ابو القاسم، المصدر السابق ، ص152.

(26) غزال مريم وشعوبي نور الهدى، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على تنمية الوعي السياسي لدى الطلبة الجامعيين، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح –ورقلة، الجزائر، 2014، ص36.

(27) عزي الحسين، الاسرة ودورها في تنمية القيم الاجتماعية لدى الطفل في مرحلة الطفولة المتاخرة دراسة ميدانية لعينة من تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي بمدينة بوسعادة، جامعة مولود معمر تيزي وزو، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم النفس، الجزائر، 2014، ص73.

(28) جميل حامد عطية، تاثير التنشئة الاجتماعية على سلوك الاطفال، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، دائرة اصلاح الاحداث، قسم البحوث والدراسات، بغداد، 2014، ص10.

(29) عبدالرزاق محمد ابو جزر، دور الفضائيات الفلسطينية في تعزيز الوعي السياسي لدى طلبة الجامعات في قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الازهر–غزة، كلية الاداب والعلوم الانسانية، برنامج دراسات الشرق الاوسط، غزة، 2011، ص37.

(30) نفيسي نسيمة، دور المدرسة في التنشئة السياسية للتلميذ من وجهة نظر المعلمية دراسة ميدانية بمتوسطات العالية الشرقية /بسكرة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خضير/بسكرة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، الجزائر، 2013، ص52.

(31) نفيسي نسيمة، مصدر سبق ذكره، ص53.

(32) عبدالرزاق محمد ابو جزر، مصدر سبق ذكره، ص42.

(33) جميل حامد عطية، مصدر سبق ذكره، ص12.

(34) عبدالرزاق محمد ابو جزر، مصدر سبق ذكره، ص40.

(35) نيفين محمد ابو هربيد، دور وسائل الاعلام المحلية والمسموعة والمرئية في التنشئة السياسية للشباب الفلسطيني في قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الازهر/عزة، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، قسم العلوم السياسية، غزة، 2010، ص57.

(36) عبدالرزاق محمد ابو جزر، المصدر السابق، ص42.

(37) هالة فاضل حسين وهاشم جعفر عبدالحسن، مصداقية وسائل الاعلام المحلية في مجال الخدمات العامة دراسة استطلاعية، المجلة العراقية لبحوث السوق وحماية المستهلك، المجلد6، العدد2، 2014، ص50.

(38) بركة بن زامل الحوشان، الاعلام الأمني والأمن الاعلامي، ط1، دار الاكاديميون للنشر والتوزيع، الأردن، 2014، ص47.

(39) منصور بن كادي، البرامج السياسية في الاعلام الفضائي الجزائري الخاص ودورها في تنمية الوعي السياسي لدى الطالب الجامعي دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة بسكرة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية/ قسم العلوم الانسانية، الجزائر، 2015، ص79.

(40) المصدر نفسه، ص80.

(41) ابراهيم سماعيلي، تنمية الوعي السياسي للطلبة الجامعيين من خلال البرامج السياسية في قناة الجزائرية الثالثة دراسة ميدانية على عينة من طلبة قسم العلوم الانسانية بجامعة العربي بن مهيدي ام البواقي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة العربي بن مهيدي ام البواقي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، الجزائر، 2018، ص79.

(42) عبدالله حميد العنزي، مصدر سبق ذكره، ص18.

(43) ناصر زين العابدين احمد و ليلى عيسى ابوالقاسم، مصدر سبق ذكره، ص161-162.

(44) احمد عبدالمجيد، الاعلام والثقافة .. المقاربة والمباعدة في الخطاب دراسة نظرية، مجلة الباحث الاعلامي، العدد15، كلية الاعلام / جامعة بغداد، 2012، ص78.

(45) شعلان عبدالقادر ابراهيم ومحمد حازم الطائي، دور وسائل الاتصال الحديثة في التوعية الانتخابية في العراق، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، المجلد4، العدد16، 2012، ص128.

(46) محمد رضا محمد حبيب، دور وسائل الاعلام التقليدية والجديدة في التثقيف السياسي للشباب المصري دراسة ميدانية، مركز جامعة القاهرة، مجلة هرمس، المجلد 2، العدد 4، 2013، ص91.

(47) وليد عبدالهادي العويمر، دور الاذاعة والتلفاز الاردني في التنمية السياسية (دراسة تحليلية ميدانية)، المجلة الاردينة للعلوم الاجتماعية، المجلد 6، العدد1، 2013، ص57.

(48) المصدر نفسه، ص ص58-59.

(49) رواء هادي صالح، الصحافة العراقية ودورها في تشكيل الوعي الانتخابي (الانتخابات البرلمانية العراقية في 30 نيسان/2014 انموذجا)، مجلة الباحث الاعلامي، جامعة بغداد/ كلية الاعلام، العدد 29، 2015، ص96.

(50) رواء هادي صالح، مصدر سبق ذكره، ص96.

(51) جهاد كاظم العكيلي، اثر وسائل الاتصال في السلوك الانتخابي وعلاقته بالتباين السياسي للاسرة دراسة ميدانية لجمهور من طلبة جامعة بغداد، مجلة الباحث الاعلامي، العدد22، 2013، ص15.

(52) امحمد سباعي، الاعلام التلفزي ودوره في التحول الديمقراطي في الوطن العربي قناة الجزيرة نموذجاً، اطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة وهران1 احمد بن بلة، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية، الجزائر، 2018، ص126.

(53) رافت مهند عبدالرزاق، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي دراسة ميدانية لحالة الحراك الشعبي في العراق على عينة من طلبة جامعات كل من الموصل والانبار وتكريت للفترة من 2013/3/1 لغاية 2013/6/1، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البترا الاردنية، كلية الاداب والعلوم قسم الصحافة والاعلام، الاردن، 2013، ص48.

(54) امحمد سباعي، مصدر سبق ذكره، ص127.

(55) موسى محمد ال طويرش، مصدر سبق ذكره، ص ص 65-66.

(56) عامر محسن سلمان العامري، الاعلام العراقي والتحديات الراهنة للفترة 2003–2008، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد26، 2009، ص96.

Sources.

1. Abi al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram Ibn Manzur al-Afriqi al-Masri, Lisan al-Arab, Vol. 12, 1st ed., Dar Sader, Lebanon, without a year.
2. Munther Saleh Al-Zubaidi, The Role of the Media in Political Decision-Making, 1st Edition, Al-Hamid House for Publishing and Distribution, Jordan, 2013.
3. Wissam Fadel Radi and Hayman Majeed Hassan, Reliance on the Media and the Limits of Public Trust in it (a survey of professors from Baghdad and Sulaymaniyah Universities as an example), Issue 67, Al-Mustansiriya Literature Journal, Al-Mustansiriya University, 2014.
4. Fattah Zaidan, the thesis of the clash of civilizations and the American media employment of the events of September 11, 2001, unpublished master's thesis, Faculty of Political Science, University of Mosul, 2012.
5. Hani Al-Reda and Ramiz Ammar, Public Opinion, Media and Propaganda, 2nd Edition, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, Lebanon, 2013.
6. Al-Tayeb Bou Daoud, Media and Societal Development in Algeria, an unpublished master's thesis, Faculty of Law and Political Science, Mohamed Boudiaf University, Al-Masila, Algeria, 2017.
7. Jihan Rashti, The Scientific Foundations of Media Theories, Arab Thought House, Cairo, 1978.
8. Howayda Mostafa, Media and Contemporary Crises, Egyptian General Book Authority, Cairo, 2019.
9. Walaa Fayez Al-Hindi, Media and International Law, 1st Edition, Osama House for Publishing and Distribution, Jordan, 2011.
10. Jonathan Begnell, Introduction to the Simia of Media, translated by Muhammad Shea, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, Lebanon, without a year.
11. Musa Abdel-Rahim Halles and Nasser Ali Mahdi, The Role of the Media in Forming Social Awareness among Palestinian Youth, Volume 12, Issue 2, Al-Azhar University Journal, Al-Azhar University, Cairo, 2010.
12. Othman Abu Zaid Othman, Media and Domestic Violence, 1st Edition, Al-Hamid House for Publishing and Distribution, Academics for Publishing and Distribution, Jordan, 2010.
13. Mahmoud Saleh Al-Karawi, Political Formation in Educational Institutions, Al-Siyasa Al-Dawliya Journal, Issue 15, Al-Mustansiriya University, Baghdad, 2010.
14. Amer Mohsen Al-Ameri, The Iraqi Media and Current Challenges for the Period 2003-2008, Journal of Al-Mustansiriya Center for Arab and International Studies, Volume 26, Issue 26, Al-Mustansiriya University, Baghdad, 2009.
15. Hamdi Ahmed Omar Ali, Social Media Sites and the Formation of Political Awareness, Study of Internet Sociology on a Sample of Youth in Some Upper Egypt Governorates, Journal of Middle East Media, Issue No. 10, Faculty of Arts, Sohag University, Cairo, 2014.
16. Nadia Ibrahim Ahmad and Hala Abdullah Ahmad, The Role of New Media in Forming Political Awareness among Youth, Journal of the University Islamic College / Najaf al-Ashraf, Issue 33, 2015.

17. Abdullah Hamid Al-Enezi, The role of the Kuwaiti magazine media in the report on political culture among Kuwaiti youth, unpublished master's thesis, Middle East University, Amman, 2014.
18. Zainab Laith Abbas, Media and the formation of the public's mental image regarding transitional justice, The Media Researcher Journal, Issue 23, College of Information, University of Baghdad, 2014.
19. Jamal Al-Zark, The Internationalization of the Arab Media (Al-Wah and the Awareness of Identity), Edition 1, Pages for Publishing and Studies, Syria, 2007.
20. Nasser Zain al-Abidin Ahmad and Layla Issa Abu al-Qasim, The concept and importance of political awareness towards the state and society, Tikrit Journal of Political Science, Volume 3, Issue 9, College of Political Science, University of Tikrit, 2017.
21. Musa Muhammed Al Twirish, Political Awareness as an essential element in building the democratic political system, Journal of Al-Mustansiriya Center for Arab and International Studies, No. 72, Al-Mustansiriya University, Baghdad, 2009.
22. Ghazal Maryam and Shuobi Nour Al-Hoda, The Impact of Social Media Sites on the Development of Political Awareness among University Students, Unpublished Master Thesis, Faculty of Human and Social Sciences, Kasdi Mirbah University - Ouargla, Algeria, 2014.
23. Aziz Al-Hussein, the family and its role in developing social values among the child in late childhood. Field study of a sample of fifth year primary school students in Bou Saada, University of Mouloud Muammar Tizi Ouzou, Faculty of Humanities and Social Sciences, Department of Psychology, Algeria, 2014.
24. Jamil Hamid Attia, The Impact of Social Upbringing on Children's Behavior, Ministry of Labor and Social Affairs, Department of Juvenile Reform, Department of Research and Studies, Baghdad, 2014.
25. Abdul Razzaq Muhammad Abu Jazar, The Role of Palestinian Satellite Channels in Promoting Political Awareness among University Students in the Gaza Strip, Unpublished Master Thesis, Al-Azhar University - Gaza, College of Arts and Humanities, Middle East Studies Program, Gaza, 2011.
26. Nafisi Nassima, The School’s Role in the Student’s Political Upbringing from the Teacher's Point of View, Field Study at Al-Alia Alia Al Sharqia / Biskra, Unpublished Master’s Thesis, Mohamed Khoudair University / Biskra, Faculty of Humanities and Social Sciences, Department of Sociology, Algeria, 2013.
27. Nevin Muhammad Abu Harbeed, The Role of Local, Audio and Visual Media in the Political Upbringing of Palestinian Youth in the Gaza Strip, Unpublished Master Thesis, Al-Azhar University / Azza, College of Economics and Administrative Sciences, Department of Political Science, Gaza, 2010.
28. Hala Fadel Hussein and Hashem Jaafar Abdul-Hassan, The Credibility of Local Media in the Field of Public Services, a survey study, Iraqi Journal of Market Research and Consumer Protection, Volume 6, Issue 2, 2014.
29. Baraka bin Zamil Al Hoshan, Security Media and Media Security, 1st Edition, Academics House for Publishing and Distribution, Jordan, 2014.
30. Mansour Ben Kadi, Political Programs in the Private Algerian Satellite Media and Their Role in Developing Political Awareness of the University Student Field Study on a Sample of Biskra University Students, Unpublished Master Thesis, Faculty of Humanities and Social Sciences / Department of Human Sciences, Algeria, 2015.
31. Ibrahim Smaeli, Development of political awareness for university students through political programs in the third Algerian channel, a field study on a sample of students of the Department of Humanities at Al-Arabi Bin Mahidi Oum Al-Bouaghi University,

an unpublished master's thesis, Al-Arabi Bin Mahidi Oum El-Bouaghi University, Faculty of Social Sciences and Humanities Algeria, 2018.
32. Ahmed Abdul Majeed, Media and Culture .. Approach and Divergence in the Discourse A theoretical study, The Media Researcher Journal, Issue 15, College of Media / University of Baghdad, 2012.
33. Shaalan Abdul Qadir Ibrahim and Muhammad Hazim Al-Taie, The Role of Modern Communication Methods in Electoral Awareness in Iraq, Tikrit University Journal of Legal and Political Sciences, Volume 4, Issue 16, 2012.
34. Mohamed Reda Mohamed Habib, The Role of Traditional and New Media in Political Education of Egyptian Youth, Field Study, Cairo University Center, Hermes Magazine, Volume 2, Issue 4, 2013.
35. Walid Abdel-Hadi Al-Oweimer, The Role of the Jordanian Radio and Television in Political Development (Field Analytics Study), The Jordan Journal of Social Sciences, Volume 6, Issue 1, 2013.
36. Narrator Hadi Saleh, Iraqi Journalism and its Role in Forming Electoral Awareness (Iraqi Parliamentary Elections on April 30, 2014 as a Model), Journal of Media Researcher, University of Baghdad / College of Information, Issue 29, 2015.
37. Jihad Kazem Al-Ukaili, The Impact of Communication Media on Electoral Behavior and Its Relation to the Political Variation of the Family, Field Study of an Audience of Baghdad University Students, Journal of the Media Researcher, Issue 22, 2013.
38. M'hamed Sebaei, Television Media and its Role in the Democratic Transition in the Arab World, Al-Jazeera Channel as a Model, Unpublished PhD thesis, University of Oran 1 Ahmed Ben Bella, Faculty of Humanities and Islamic Sciences, Algeria, 2018.
39. Rafat Muhannad Abdul Razzaq, The Role of Social Media Sites in Forming Political Awareness, A Field Study of the State of the Popular Movement in Iraq on a Sample of Students from the Universities of Mosul, Anbar and Tikrit for the Period from 3/3/2013 to 1/6/2013, an Unpublished Master Thesis, University of Petra of Jordan, Faculty of Arts and Sciences, Department of Journalism and Media, Jordan, 2013.
40. Amer Mohsen Salman Al-Ameri, Iraqi Media and Current Challenges for the Period 2003-2008, Al-Mustansiriya Center for Arab and International Studies Journal, Issue 26, 2009.